درهم فريد لأمير مكة أبي عالي شهاب الدين حسن بن قتادة (٦١٧-٦٢٠هـ/ ١٢٢٠-١٢٢٣م)

د. نايف بن عبدالله الشرعان
البنك المركزي السعودي
nsharaan@hotmail.com

المقدمة:

تُعدُّ مكة المكرمة أهمّ المدن الإسلامية، لما لها من مكانة دينية وتاريخية عظيمة لدى عموم المسلمين، فقد كانت، ولا تزال، مركزًا دينيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا مهمًّا، وقد حظيت باهتمام كبير من جميع دول الخلافة الإسلامية، والممالك التي نالت شرف إدارة شؤونها. ومن بين الأسر التي حكمت مكة المكرمة لفترة طويلة أسرة بني قتادة الحسنيون، الطبقة الرابعة من أمراء مكة المكرمة، وهم ينتسبون إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، وتولوا مقاليد الحكم فيها منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، واستمرّ نفوذهم لعدّة قرون. فقد تمكّن الشريف قتادة بن إدريس الحسني من السيطرة على مقاليد الحكم في مكة المكرمة، وأسّس إمارة لبنيه بعد القضاء على إمارة الهواشم فيها سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وكانت إمارته قوية مهابة الجانب، توارث حكمها من بعده أبناؤه وأحفاده إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي[١].

كان قتادة بن إدريس قائدًا قويًا يتمتّع بمهارات سياسية وعسكرية، ودهاءٍ عظيم، استطاع بفضلها أن يؤسس إمارة قوية في مكة المكرمة، ويوطّد حكمه فيها لمدة عشرين سنة تقريبًا[٢]، ويتصدّى للمنافسين

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر ملوك العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ٤/ ١٠٥؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ٧/ ٤٠؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م، ١/ ٢٠٦؛ ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد. إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م، ٢/ ٥٦٦.

(٢) ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ١/ ٥٦٧؛ السباعي، أحمد. تاريخ مكة، مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ١/ ٢٢٤.

والمناوئين له من داخل إمارته وخارجها، فأقام تحالفاتٍ استراتيجيةً مع الأيوبيين في مصر، لدعم استقرار حكمه، وتأمين الحرمين الشريفين[٣]، كما عمل على تحسين البنية التحتية في مكة، لتسهيل أداء الشعائر للحجّاج، وبسط الأمن داخل مكة بالقضاء على الفوضى والاضطرابات التي قادها العبيد[٤]، وبنى سورًا حول مكة، وجعل له أربعة أبواب[٥]، كما وسّع نفوذ إمارته في الحجاز وما حولها من المناطق، لتمتدّ إلى المدينة شمالًا، وإلى اليمن جنوبًا، وإلى نجد شرقًا، ليؤمّن طرق الحجّ، ويقوّي اقتصاد إمارته بفرض الضرائب، وينظّم التجارة[٦].

بعد وفاة قتادة بن إدريس سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ظهر التنافس بين الإخوة وأبناء الإخوة على كرسيّ الإمارة؛ وهذا ما أدّى إلى نشوب الصراع بين أفراد هذه الأسرة، فلم تشهد مكة خلال فترة حكم أبناء قتادة استقرارًا سياسيًّا إلا في فترات محدودة من عهد بعض أمراء هذه الأسرة، الذين كانت لهم السطوة والقوة العسكرية والمالية[٧]. وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت عهود معظم أمراء مكة منازعة الأبناء أو الإخوان في الحكم، ومشاركة بعضهم بعضًا في إدارة شؤون الإمارة، سواءً كان ذلك برغبة الأمير أو رغمًا عنه، وهو نظام ابتدعه أشراف مكة الحسنيون لأسباب ودوافع متعدّدة، كان يُطبَّق وفق ضوابط وشروط يتّفق عليها فيما بينهم، وقد استمرّ هذا النظام قائمًا إلى عصور متأخّرة بين أشراف مكة[٨].

(٣) أبو شامة المقدسيّ، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل. ذيل الروضتين، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤م، ٨٦؛ ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م، ٥/ ٢٨٢؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٧٢م، ٣/ ٢٧٧؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٢.

(٤) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٣م، ٦/ ٢٤٩-٢٥٠؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٥٧.

(٥) ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب. تاريخ المستبصر، تحقيق: لوفجرين، ليدن: بريل، ١٩٥١م، ١/ ٩-١٠.

(٦) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٨٢م، ١٢/ ٤٠١؛ ابن خلدون. العبر، ٤/ ١٠٥؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٣٩.

(٧) الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٥٩؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٢٧.

(٨) الزيلعي، أحمد. "نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ٦٤٧-٩٢٣هـ/ ١٢٤٩-١٥١٧م"، مجلة الدارة، ع٣، س١٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٩هـ، ٦١-٨٨.

أهمية الدارسة:

تعود أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف النقاب عن نقود أمير مكة المكرمة الشريف الحسن بن قتادة، من خلال درهمه موضوع الدراسة، وتبرز أهمية هذا الدرهم الذي ينشر لأول مرة، ودوره في إلقاء الضوء على إمارة الحسن بن قتادة، وما شهدته مكة من أحداث سياسية وعسكرية واقتصادية خلال فترة إمارته في ضوء المصادر المتاحة، كما أن قلة عدد الدراسات التي تناولت نقود أشراف مكة المكرمة في العصر الإسلامي، أضفى اهمية كبيرة على هذه الدراسة، وكان ذلك دافعاً للقيام بها وإتمامها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلتى تتناول درهم الأمير حسن بن قتادة إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

١- توضيح أنواع النقود المتداولة في مكة المكرمة في عهد إمارة الشريف حسن بن قتادة.

٢- التعرف على إصدارات دار السكة في مكة المكرمة من النقود المحلية وطرزها الفنية.

٣- تحليل النصوص الكتابية الواردة على درهم الأمير حسن بن قتادة وتوضيح دلالاتها.

٤- التعرف على نوع الخط المستخدم على نقود الأمير حسن بن قتادة المضروبة في مكة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، فقد تم دراسة درهم الأمير حسن بن قتادة وما تضمنه من نصوص كتابية نقشت على وجه هذا الدرهم وظهره دراسة وصفية، ثم سيتم تحليل هذه النصوص وتوضيح دلالاتها الدينية والسياسية في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة في عهده، ومقارنة هذا الدرهم بمثيلاته من النقود المعاصرة لها. وسوف تعتمد الدراسة في ذلك على عدد من المصادر، والمراجع المهمة، والمتنوعة التي تناولت الفترة التاريخية لإمارة الشريف حسن بن قتادة وعلاقتها بالدولة الأيوبية.

إمارة حسن بن قتادة على مكة المكرمة:

تولّى الأمير حسن بن قتادة إمارة مكة بعد مقتل والده سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، فقد ذكرت بعض المصادر أن الأمير قتادة زحف بجيشه للاستيلاء على المدينة المنورة في جمادى الآخرة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، وفي طريقه اشتدّ عليه المرض، وكان قد شارف على التسعين من عمره(٩)، فعاد إلى مكة، وجعل قيادة الجيش لأخيه وابنه حسن، وأمرهم بمواصلة السير إلى المدينة، إلا أن حسن اختلف مع عمه، فوثب عليه فقتله، ثم عاد بالجيش إلى مكة، فوجد أباه المريض غاضبًا ساخطًا عليه لجريمته التي ارتكبها، وتوعّده بالقتل، فهجم على أبيه، وقتله خنقًا بمساعدة خادم والده وخادمته، ثم سارع بدفنه خفية(١٠).

اجتمع حسن بن قتادة بأشراف مكة وكبار أهلها في المسجد الحرام، وأبلغهم بوفاة والده، وأخذ منهم البيعة بإمارة مكة، ثم أرسل إلى أخيه الذي كان يقيم في قلعة ينبع، واستدعاه على لسان أبيه، وكتم عنه خبر وفاة والده، ثم قتله عند قدومه إلى مكة(١١). وكان لحسن أخٌ آخر اسمه راجح، وهو أكبر أبناء قتادة، فنازعه الأمر بحجة أنه الابن الأكبر، والأحقّ بالإمارة بعد أبيه(١٢)، وقد سعى راجح بن قتادة لدى أمير الحاجّ العراقيّ آقباش بن عبدالله الناصريّ، الذي كان يحمل معه تقليدًا لحسن بن قتادة بولاية مكة، فعرض عليه راجح المال لمساعدته بالفوز بإمارة مكة، إلا أنه لم يجد منه دعمًا كافيًا لتحقيق غايته(١٣)، ولكنه مع ذلك رفض تسليم راجح لأخيه حسن، الذي علم بوجوده عند أمير الحاجّ العراقيّ(١٤).

(٩) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م، ٢٢/ ١٥٩-١٦٠.

(١٠) أبو شامة. ذيل الروضتين، ص١٢٣؛ ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة، ٦/ ٢٤٩-٢٥٠؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م، ٢/ ٦٦؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٦٠.

(١١) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠١؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٥٩؛ مورتيل، ريتشارد. الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، الرياض: عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود، ١٩٨٥م، ٤٢.

(١٢) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠١؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م، ٨/ ٦١٠.

(١٣) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠١؛ سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان، ٨/ ٦١٠؛ المقريزي. السلوك، ١/ ٢٠٦؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٦٠.

(١٤) الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ٣٧٣.

تأهّب الأمير حسن بن قتادة بعد انقضاء أيام التشريق الثلاثة من موسم حج سنة ٦١٧هـ/ ١١٢٠م لقتال أخيه راجح في مكة[١٥]، ولما علم آقباش بذلك قدم من منى إلى مكة لعقد مصالحة بين الأخوين، إلا أنه اشتبك مع أصحاب الأمير حسن في معركة قُتِلَ فيها آقباش الناصريّ نفسه[١٦]، وهرب راجح بن قتادة إلى اليمن، حيث التحق بالملك الأيوبي المسعود يوسف[١٧].

وفي عام ٦١٩هـ/ ١٢٢٣م قدم الملك المسعود يوسف من اليمن لأداء فريضة الحجّ[١٨]، وفي يوم عرفات نشب بينه وبين الحاج العراقيّ نزاع لرفع علم أبيه الملك الكامل الأيوبيّ على جبل عرفات، ولم يسمح برفع راية الخليفة العباسيّ، إلا أنه أذن لهم بعد ذلك برفع راية الخليفة قبيل غروب شمس عرفات[١٩]، ولكنّ أمير مكة حسن بن قتادة لم يتدخّل في هذه الحادثة؛ وهذا ما يدلّ على موقفه الضعيف، وخوفه من الملك المسعود، الذي لم يقابله عند أدائه فريضة الحجّ[٢٠].

لم يلبث الملك المسعود طويلًا حتى عاد إلى مكة في ربيع الآخر ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، على رأس جيشه، وبصحبته راجح بن قتادة، الذي يبدو أنه تمكّن من إقناع المسعود بأحقيّته بإمارة مكة[٢١]؛ فلم يكن أمام الأمير حسن بن قتادة سوى المواجهة، فاشتبك مع جيش الملك المسعود ببطن مكة، في المسعى بين الصفا والمروة، فانهزم وعسكره، وهرب ومن سلم معه إلى ينبع[٢٢]، وبذلك بدأت السيطرة الفعلية للأيوبيين على مكة، حيث رتّب الملك المسعود أوضاع المدينة المقدّسة، وفرض الأمن، وأخذ على أيدي المفسدين، فتحسّنت الأحوال الأمنية والاقتصادية في مكة المكرمة[٢٣].

(١٥) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠٢.

(١٦) آقباش بن عبدالله الناصري، أمير الحرمين والحاجّ العراقي. للمزيد انظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٨/ ٦١٠؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ٢/ ٥٧٧.

(١٧) الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ٣٧٣.

(١٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٨/ ٦٢٤؛ أبو شامة، ذيل الروضتين، ص٧١؛ ابن حاتم، الأمير بدر الدين محمد. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، لندن: لوزاك، ١٩٧٤م، ١٧٥.

(١٩) ابن خلدون. العبر، ٤/ ١٠٦؛ سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان، ٨/ ٦٢٤؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٣٥.

(٢٠) ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ١٧٥؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٣-٤٩٤.

(٢١) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤١٣؛ ابن خلّكان. وفيات الأعيان، ٥/ ٨٢؛ الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٦٩.

(٢٢) المقريزي. السلوك، ١/ ٢١٣؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٣.

(٢٣) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤١٣؛ المقريزي. السلوك، ١/ ٢١٣؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٣.

عاد الملك المسعود إلى اليمن بعد أن أسند إدارة مكة المكرمة إلى قائده عمر بن علي بن رسول[٢٤]، فسلمها إليه إقطاعًا، وألزمه البقاء فيها لضبط شؤونها، ومقاومة الأشراف الطامعين في الإمارة، والحزم ضد المفسدين العابثين بأمن البلد الحرام، وجعل معه حامية عسكريةً من ثلاثمئة فارس[٢٥]، فلما سمع الأمير حسن بن قتادة برحيل الملك المسعود عاد إلى مكة على رأس جيش كبير، فخرج له الملك المسعود وتمكّن من هزيمته وقتل معظم جيشه، فلاذ حسن بن قتادة بالفرار[٢٦]، وكانت إمارته قرابة ثلاث سنوات، لم ينعم خلالها بالاستقرار والأمان.

قال عنه ابن الأثير: "فارتكب عظيمًا: قتل أباه وعمّه وأخاه في أيام يسيرة، لا جَرَم لم يمهله الله، سبحانه وتعالى، نزع ملكه، وجعله طريدًا شريدًا خائفًا يترقّب"[٢٧].

النقود المتداولة في مكة في عهد الأمير حسن بن قتادة:

تمثّل التعاملات النقدية السائدة في مكة المكرمة، خلال فترة الأمير حسن بن قتادة، امتدادًا لنظام التعاملات النقدية المعمول بها في عهد والده الأمير قتادة بن إدريس، والتي تشابه التعاملات النقدية السائدة في الديار المصرية، فقد كان الناس يتعاملون في مكة بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية الأيوبية المعاصرة، إضافة إلى الدنانير العباسية، وكان النقد الرائج منها الدراهم الأيوبية، خاصة الدراهم الكاملية، المنسوبة إلى السلطان الأيوبي الملك الكامل ناصر الدين محمد (٦١٥- ٦٢٥هـ/ ١٢١٨-١٢٣٧م)، والتي تعرف بالدراهم النُّقْرة، وهي التي تتكوّن سبيكتها من ثلثين من الفضة وثلث من النحاس، وقد استمرّ تداولها في مكة حتى نهاية الربع الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[٢٨]. وتداولوا أيضًا الدراهمَ المسعودية، المنسوبة إلى السلطان الأيوبي الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد،

(٢٤) عمر بن علي بن رسول: مؤسس دولة بني رسول باليمن، التي حكمت أكثر من قرنين (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م). للمزيد انظر ترجمته: الخزرجي، علي بن الحسن. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عسل، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١١-١٩١٤م، ١/٤٤-٨٨؛ الفاسي. العقد الثمين، ٦/ ٣٣٩-٣٤٩.

(٢٥) الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٧٠؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٣٥.

(٢٦) ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ١٧٥؛ الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٧٠.

(٢٧) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠٣.

(٢٨) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٥م، ١٤٥-١٤٦؛ الكرملي، أنستاس. النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، ١٩٨٧م، ١٦٨.

ملك اليمن والحجاز[٢٩]، وهي الدراهم التي أمر بضربها في مكة، خلال فترة حكمه ووجوده فيها ما بين سنة ٦١٩ – ٦٢٦هـ/ ١٢٢٢– ١٢٢٨م[٣٠]، وكانت من الفضة الخالصة، وسكّت مربّعة الشكل لأنصاف الدراهم، ومستديرةً للدراهم الكاملة[٣١].

وتتميّز مكة المكرمة بأنها سوقٌ يستقبل العديدَ من نقود الدول الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، خاصة في أيام موسم الحجّ، الذي يتحوّل فيه سوقها إلى "بورصة" للعملات الإسلامية، خاصة الذهبية والفضية، التي تأتي مع حجاج بيت الله الحرام وزواره، والتجار الذين يحرصون على الوفود إلى مكة في موسم الحج[٣٢]، وتُصرَف هذه العملات وفق أسعار صرف بعضها أمام بعضٍ، ووفق ما يحدّده أمير مكة لصيارفتها، بناءً على نقاوة معادن هذه العملات وأوزانها، إضافة إلى حجم عرض هذه النقود والطلب عليها، وأوضاع مكة الاقتصادية والمالية حينها[٣٣].

وعلى الرغم من تعدّد أنواع النقود التي ترد إلى مكة، وتُتَداوَل في أسواقها، إلا أن دار سكّ النقود فيها أدّت دورها في توفير احتياج الأسواق المكّيّة من العملات المحلية، التي كان ينقَش عليها اسم أمير مكة ولقبه مع اسم الخليفة العباسي ولقبه، وأحيانًا الاسم واللقب للسلطان أو ملك الدولة التي يدين أمير مكة بالولاء والتبعية لها. وكانت الدراهم الصغيرة وأجزاء الدرهم من هذه النقود تضرَب على عيار النقود

(٢٩) ابن المجاور. تاريخ المستبصر، ١/ ١٢؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ونبيل خالد الطيب، ويوسف الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م، ج٤، ٢٧٦؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٥.

(٣٠) الطبري. محمد بن علي. إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن محمد حسن سليم، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٩٦م. ١/ ١١٩؛ سبط ابن الجوزي. مرآة الزمان، ٨/ ٦١١؛ الفاسي. العقد الثمين، ٧/ ٤٩٤. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م، ٧٧–٧٨.

(٣١) القلقشندي. صبح الأعشى، ٤/ ٢٨٠؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٥٦٦؛ الشرعان، نايف بن عبدالله. النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق٣–٧هـ/ ٩–١٣م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م، ٢٦٦–٢٧٦.

(٣٢) عرفة، محمود. العرب قبل الإسلام، القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤م، ٣٥٨؛ الزيلعي، أحمد بن عمر. مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١–٤٨٧م)، الرياض: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، ١٩٨١م، ١٦١؛ مورتيل. الأحوال السياسية والاقتصادية، ١٧٣؛ فهمي، نعيم زكي. طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م، ١١٨، ١٤٦–١٥٤.

(٣٣) العز ابن فهد. غاية المرام، ٢/ ٢٥٨.

المصرية المعاصرة لها[٣٤]، أما الدراهم الفضية الكبيرة فتضرَب على أساس قوانين دار السكة في اليمن، فيصدر بذلك ما يعرف بالدراهم الكبار، خاصّةً خلال فترة سيطرة الدولة الرسولية على مكة المكرمة[٣٥].

أصدرت دار السّكة في مكة المكرمة على مرّ تاريخها في العصر الإسلامي، الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية، وحملت هذه المسكوكات ألقابَ وأسماء الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء الذين تشرّفوا بإدارة شؤون مكة المكرمة، والإشراف عليها من خلال أمرائها المحليين. وفي عهد أسرة بني قتادة استمرّت دار السكة في مكة المكرمة في إصدار النقود التي اقتصرت – حسب ما وصل إلينا حتى الآن– على الدراهم الفضية وأجزائها، والفلوس النحاسية.

ويعدّ درهم الأمير حسن بن قتادة، أمير مكة المكرمة، أحد إصدارات هذه الدار، بل من أهمها، فهو يعدّ الدليل الماديّ الوحيد على نقود الأمير حسن بن قتادة حتى الآن، ولم يسبق دراسته ولا نشره من قبل، وسينشر ويدرَس في هذا البحث لأول مرة، دراسةً وصفيةً تحليليةً مقارنةً، في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة خلال فترة حكم الأمير حسن بن قتادة.

الدراسة الوصفية:

يمتاز هذا الدرهم، الذي يبلغ وزنه (٠,٩٧ جم)، وقطره (١٤ ملم)، بأن طرازه يتكوّن من دائرتين متوازيتين متحدتي المركز: الخارجية مكوّنة من دائرة خطية، بينما تكوّنت الدائرة الداخلية من حبيبات متماسّة؛ جميعها تحيط بكتابات الوجه هذا الدرهم وظهره،التي جاءت في سطريين متوازيين، وزخارف نفذت أعلى كتابات الوجه والظهر، وجاءت نصوص كتابات هذا الدرهم التي نفذت بالخطّ الكوفي المورق[٣٦]، كما يلي (اللوحة رقم: ١):

---

(٣٤) ابن المجاور. تاريخ المستبصر، ١/ ١٢؛ القلقشندي. صبح الأعشى، ٤/ ٢٧٥.

(٣٥) ابن المجاور. تاريخ المستبصر، ١/ ١٢؛ الجحمة، نوف عبدالعزيز. "مكة المكرمة في مطلع القرن السابع الهجري (١٣م) من خلال رحلة ابن المجاور (تاريخ المستبصر)"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، مج٢٦، ع٣، ٢٠١٨، ٨٦؛ الشرعان. النقود الإسلامية المضروبة في مكة، ٣٠٩؛ حمدي، محمد السيد. "درهم نادر ضرب مكة باسم الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر حاكم بني رسول"، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، جامعة الفيوم، ع٢، ٢٠١٩م، ١٣٤.

(٣٦) الخطّ الكوفيّ المورق: هو الخط الذي يمتاز بوجود تناسق بين حروف الكلمة الواحدة، وبين الكلمة والتي تليها، وتلحقه زخارف تشبه أوراق الشجر، وتتبعث من حروفه القائمة، أو المستلقية خاصة خاصة الحروف النهائية التي لها سيقان رفيعة تمتاز بأنها تنتهر بوريقات نباتية تتنوع أشكالها وخصائصها، للمزيد انظر: جمعة، إبراهيم. دراسة في تطور

الوجه	الظهر
* الإمام أحمد ا الناصر لدين الله *	* الأمير العادل أ بو عالي حسن بن قتادة *

الدراسة التحليلية:

يلاحظ من خلال نصوص كتابات وجه هذا الدرهم وظهره أنه احتوى على عدد من الألقاب الخاصة بالخلافة، وعدد آخر من الألقاب الخاصة بالإمارة، وزخارف نباتية نقشت في السطرين الأول والأخير من وجه هذا الدرهم وظهره، وهي زخرفة على هيئة وردة بسبع بتلات، نُفّذت بطريقة غير منتظمة، تشبه إلى حدّ كبير هذا الشكل: (❀).

أمّا كتابات الوجه فقد احتوت على اسم الخليفة العباسي وألقابه: "الإمام أحمد/ الناصر لدين الله"، نقشت في السطرين الثاني والثالث على التوالي، ويلاحظ أن النقّاش نقش حرف الألف من لفظ الجلالة (الله) في نهاية السطر الثاني، وجاءت تكملة اللفظ في نهاية السطر الثالث، بينما نقش في السطر الأول لقب "الإمام" المنقوش في بداية السطر الثاني، وهو لقب دينيّ في المقام الأول، لأنه يدلّ على القدوة، فيقال: أَمَّ القوم في الصلاة، فهو إمام، والإمام: من يأْتَمُّ به الناس، سواءً كان خليفةً أو ملكًا أو سلطانًا أو أميرًا، والإمامة: رئاسة المسلمين دينيًّا وسياسيًّا[٣٧]، وهو من ألقاب الخلفاء[٣٨].

الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ٤٥؛ حبش، حسن قاسم. الخط العربي الكوفي، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨٥م، ٢٢؛ النبراوي، رأفت محمد. "الخط العربي على النقود الإسلامية"، بحث مستل من مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع٨، القاهرة، ١٩٩٧م، ١٠؛ الشرعان، نايف بن عبدالله. الخط العربي على النقود الإسلامية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ٢٠٢١م، ٤٧.

(٣٧) مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، إستانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٦٠م، ١/ ٢٧.

(٣٨) الباشا، حسن. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ١٦٧؛ الشهابي، قتيبة. معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥م، ٢٢.

ويعدّ إبراهيم بن محمد العباسي أولَ من بويع بالخلافة من بني العباس، وأول من تلقّب بلقب "الإمام"، وكان في بداية الأمر نعتًا خاصًا بإبراهيم بن محمد، ولم يتلقّب به خلفاء بني العباس عند قيام دولتهم سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، فقد تلقب عبدالله بن محمد بن علي، أول خليفة عباسي بـ"السفاح"، وأخوه أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بـ"المنصور"، وهكذا توالت ألقاب خلفاء بني العباس(٣٩)، إلا أنهم حرصوا على استخدام هذا اللقب لدلالته الدينية والسياسية، فقد نقشه محمد بن عبدالله "المهديّ" على نقوده عندما كان وليًّا للعهد، ومنها فلسه المضروب في بخارى سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م(٤٠)، ثم استخدمه عبدالله بن هارون "المأمون" على نقوده، ومنها درهمه المضروب في المحمدية سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م(٤١)، ومنذ ذلك التاريخ أصبح هذا اللقب يطلق على الخلفاء العباسيين، حتّى سقوط دولتهم سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، في عهد الخليفة المستعصم بالله، ومنها دينار المضروب في مدينة السلام سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م(٤٢)، ثم أصبح يطلَق على كل من يتلقّب بالخليفة(٤٣).

أما اسم "أحمد"، المنقوش في نهاية السطر الثاني من كتابات مركز الوجه، فهو اسم الخليفة العباسيّ الإمام الناصر لدين الله، أبو العباس أحمد ابن الخليفة الحسن المستضيء بأمر الله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة المقتفي لأمر الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسيّ الهاشميّ. بويع الناصر لدين الله بالخلافة بعد وفاة والده المستضيء بأمر الله، سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م(٤٤)، وكان من أشد خلفاء بني العباس ودهاتهم، وكان خبيرًا بالأمور السياسية(٤٥)، ملأ قلوب رعيته وأعدائه هَيْبةً وخِيفةً، فقد أخذ الأمر بقوة، ودانت له العديد من الممالك طاعةً وعُنوةً، وبسط العدل، وأبطل المكوس، فعمرت عاصمة الخلافة وأعمالها، وقصدها التجار من كل البلاد، ونجح في أن يُعيد للخلافة

(٣٩) القلقشندي، أحمد بن علي. ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، القاهرة: مطبعة الواعظ، ١٩٠٦م، ١/ ٣٣٨؛ القلقشندي. صبح الأعشى، ٥/ ٤١٤؛ الباشا. الألقاب الإسلامية، ١٦٧.

(40) Nutzel, H. Katalog der orientalishen Munzen, Berlin, 1898, Vol. 1, p. 327, No. 2078.

(٤١) العشّ، محمد أبو الفرج. النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الدوحة: وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، رقم ١٨٤٥.

(٤٢) الشرعان، نايف. المسكوكات الإسلامية، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠١٤م، ٢٤١، رقم٢٣٢.

(٤٣) الباشا. الألقاب الإسلامية، ١٦٩ وما بعدها.

(٤٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨٧/٦.

(٤٥) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م، ٢/ ٣٢٦.

العباسية مجدَها وقوتَها وهيبتَها بتدعيم الجيش وتقويته[٤٦]، وكان فاضلًا عالمًا، فصيحَ اللسان، حسنَ الرأي والتدبير، يباشر الأمور بنفسه، وما كان يحتجب على عادة مَنْ سبقَه من الخلفاء، بقي بالخلافة حتى توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، بعد أن دامت خلافته نحو ٤٧ عامًا[٤٧].

ويعدّ لقب "الناصر لدين الله"، المنقوش في السطر الثالث، هو اللقب الذي اشتُهِر به الخليفة العباسي أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، والناصر: هو مُعين المظلوم، بنصره له على عدوّه، ونَصَرَهُ: أي نجّاه وخلّصه[٤٨]، والناصر: النصير، والنُّصْرَةُ: حُسْن المَعونة، وقد نَصَرَهُ ينصُرُهُ نصْرًا إذا أعانه وشدّ منه[٤٩]، وقد دخلت لفظة "ناصر" على كثير من الألقاب المركّبة، مثل: "ناصر الإسلام"، و"ناصر الإمام"، و"ناصر أمير المؤمنين"، و"ناصر الدين"، و"ناصر الدولة".

اتخذ لقبَ "الناصر" عددٌ من السلاطين والأمراء والوزراء والولاة نعتًا خاصًّا لهم[٥٠]، ومن أشهر الألقاب التي دخل عليها نعت "الناصر" لقب "الناصر لدين الله"، الذي يعدّ نعتًا خاصًّا بالخلفاء وولاة الأمر. ويُعُّد الموفّق طلحة أخو الخليفة العباسي المعتمِد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٩٢م)، أول من تلقّب بهذا اللقب، فقد ظهر على نقود أخيه المعتمِد على الله منذ سنة ٢٧٠هـ/ ٩٠٩م، التي سكّها الموفّق طلحة بعد انتصاره على الزنج[٥١]. إلا أن أول من تلقّب به من الخلفاء هو الخليفة الأمويّ عبدالرحمن (الثالث) ابن محمد بن عبدالله، الناصر لدين الله (٣٠٠- ٣٥٠هـ/ ٩١٢- ٩٦١م)[٥٢]، الذي

(٤٦) السيوطي. تاريخ الخلفاء، ٤٤٨ وما بعدها؛ القلقشندي. مآثر الأنافة، ٢/ ٥٦.

(٤٧) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ١٥٠.

(٤٨) الفيروزآبادي. القاموس المحيط، ٦٢١.

(٤٩) ابن منظور. لسان العرب، ٦/ ٤٤-٤٠؛ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ٢/ ٥٨٨.

(٥٠) الباشا. الألقاب الإسلامية، ٥٢٥.

(٥١) العشّ. النقود العربية الإسلامية، ١/ رقم ٢٠٦٩؛ وانظر أيضًا:
Tornberg, C.J. Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis, Upsaliae, 1848, P. 98, No.416; Tiesenhauesen. Monnaies des Khalifes Orientaux St. Peters Burg, 1873, P.223, No. 2062.

(٥٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٨٢م، ٨/ ٧٣؛ المقّريّ، شهاب الدين أحمد بن محمد. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٦٨م، ٢/ ١٠٦؛ ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: جس كولان ويلفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ط٣، ١٩٨٣م، ٢/ ٢٠٦-٢٠٨؛ العبادي، أحمد مختار. في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.، ١٧٠-١٧١.

نقشه على نقوده المضروبة طيلة مدّة خلافته في معظم مدن السكّ الأندلسية الخاضعة لدولته، ومنها درهمه المضروب في الأندلس سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م(٥٣).

ثم تلقّب به الخليفة العباسيّ أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، وورد على نقوده المضروبة في مدينة السلام، ومنها دیناره المضروب سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٦م(٥٤)، ويلاحظ أن لقبه هذا ورد على معظم نقوده مقرونًا بلقب "الإمام" فقط، فقد كان ينقش بهذه الصيغة " الإمام الناصر لدين الله"، بينما ورد على درهمنا المدروس هذا بصيغة مختلفة، فقد جاء مقرونًا بلقب "الإمام" وباسمه "الإمام أحمد الناصر لدين الله".

أمّا نصوص كتابات ظهر هذا الدرهم فقد تضمّنت اسم أمير مكة وكنيته وألقابه: "الأمير العادل أ/ بو عالي حسن بن قتا/دة)، نقشت في السطرين الثاني والثالث على التوالي، بينما تضمّن السطر الأول زخرفة نباتية، هي وردة ذات سبع بتلات، كُرِّرت في السطر الأخير من كتابات الظهر وزخارفه. ولقب الأمير يطلَق على من يتولى الأمر، سواءً بالتغلّب أو بالاختيار، وفي اللغة هو: ذو الأمر والتسلّط، لنفاذ أمره على قومه، فيقال أُمّرَ فلان: إذا صُيّر أميرًا(٥٥)، وأُمّرَ علينا: إذا ولّي أمرَنا(٥٦)، وأمير مُؤمَّر: أي مُمَلّك، لأنه مُنَصَّبٌ من قِبل الإمام أو ولي الأمر، وهو من ألقاب الوظائف(٥٧).

استُخدِمَ هذا اللقب منذ عهد الرسول ﷺ، وكان يطلَق على أمراء الجيش والسرايا، وولاة الأقاليم، وأمراء المدن. ظهر لقب "الأمير" على النقود الإسلامية منذ العصر الأمويّ في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧م)، عندما نقش أحد الفلوس المضروبة في أفريقية في أثناء ولاية

(53) Miles, George, The Coinage of The Umayyad's of Spain, *the American Numismatic Society*, New York, 1950, 2/235; The Saudi Arabian Monetary Agency, *Money Museum*, Riyadh, 1996, P. 86, No. 11; Laviox, Henri. Catalogue des Monnaies Musulmanes, *De La Bibliotheque Nationale*, Paris, 1887, Vol II, p. 42; Escudero, Antonio, *Monedas de las Dinastias Arabigo-Espanolas*, Madrid, 1893, P. 37.

(54) Lane Poole, Stanley. *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum*, London, 1875, Vol. I, P. 163, No. 480; Laviox, *Catalogue des Monnaies Musulmanes*, II/324; Artuk, Ibrahim. *Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler katalogu*, Istanbul, 1971, 1/153; Bernardi, G., *Arabic Gold Coins*, Corpus I, Trieste, 2010, P. 205-208.

(٥٥) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ١/ ١٢٨.

(٥٦) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧م، ٤٣٩؛ الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة، القاهرة: دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠م، ١٩.

(٥٧) القلقشندي. صبح الأعشى، ٥/ ٤٢٢؛ الباشا. الألقاب الإسلامية، ١٧٩.

محمد بن يزيد، في الفترة (٩٧-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م)[٥٨]، ثم استمرّ استخدامه بعد ذلك في معظم الدول الإسلامية على مَرّ عصورها، وكان يطلَق على ولاة العهد وأبناء الخلفاء بوصفه لقبًا فخريًّا، مع الاستمرار في استعماله لقبًا وظيفيًّا لأمراء الأقاليم، وحكام الدول المستقلّة عن الخلافة[٥٩].

ويأتي تسجيل أمير مكة حسن بن قتادة لقبَ "الأمير"، على نقوده تأكيد لعموم المسلمين من حجاج وزوار بيت الله الحرام، وعموم المتداولين على أنه الأمير المطلق لمكة المكرمة وما يتبعها من مدن ومن حاضرة وبادية، وهو المدبر لشؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية مع القوى المجاورة، والمتصرف في موسمها الكبير، وما يتطلبه هذا الموسم من ضبط أمني واقتصادي ومالي، وبالتالي فإن هذا اللقب يدل على استخدامه كوظيفة إدارية تدل على الولاية أو الإمارة، وأن الشريف حسن بن قتادة بمنزلة أمراء الدول المستقلة، وأمراء الأقاليم الذين يتمتعون بحكم ذاتي لدى الخلافة العباسية.

ويتّضح من دراسة نصوص ظهر هذا الدرهم وزخارفه أن الأمير حسن بن قتادة قد نقش لقب "العادل" صفةً مضافةً إلى لقبه "الأمير". والعادل خلاف الجائر، وعَدَلَ الحاكمُ في الحكم يَعْدِلُ عَدْلًا، وهو عادلٌ لا يميل به الهوى فيَجُور في الحكم، وعادل: حَكَمٌ عادِلٌ يقضي بالحَق ويَعْدِلُ[٦٠]. وهو من ألقاب الملوك والسلاطين وولاة الأمر ونحوهم، والعدل من أعلى الصفات التي يتصفون بها؛ فهو أساس الحكم، وبه تُعمَّر الأوطان، وتأمَن الرعية، وتصلُح به الأمور[٦١]. وربما أراد الأمير حسن بن قتادة، بنقشه هذا اللقبَ على نقوده، أن يوجّه رسالة بأنه أمير عادلٌ، لا يقبل الجور، ولا يتبع الهوى، ويقضي بالحق وبه يحكم.

اتّخذ لقبَ "العادل" كثيرٌ من ملوك الدول الإسلامية وسلاطينها وأمرائها، ونقشوه على نقودهم، وكان أولُ ظهور له على نقود الملك المؤيّد العادل نصر الدين تفغج خان إبراهيم، المضروبة في مدينة أوزكند سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م[٦٢]، وعلى نقود الملك العادل فخر الدين قرا أرسلان بن داود بن أرتق، في

(58) Walker. *Arab-Byzantine*, P. 13.

(٥٩) الباشا. الألقاب الإسلامية، ١٨٠-١٨٣.

(٦٠) ابن منظور. لسان العرب، ٤/ ٢٨٣٨؛ الفيروزآبادي. القاموس المحيط، ١٣٣٢؛ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ٢/ ٩٢٥.

(٦١) الباشا. الألقاب الإسلامية، ٣٨٨.

(62) Diler, Omer, *Islamic Mints*, Istanbul, 2009, Vol.1, p.195.

حصن كيفا وآمد[٦٣]، كما ظهر على نقود السلطان العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، المضروبة في القاهرة والموصل وحلب[٦٤]، وعلى نقود الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب[٦٥]، شقيق الملك الناصر صلاح الدين الأيوبيّ، ومن الأيوبيين انتقل هذا اللقب إلى أمراء مكة المكرمة.

ويعدّ أقدم ظهور للقب "العادل" على النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة إلى الآن، على نقود الأمير مُكثِر بن عيسى بن فليتة، الذي نقش هذا اللقب على دراهمه، التي سكّها خلال فترة إمارته (٥٧١-٥٩٧هـ/ ١١٧٦-١٢٠٠م)[٦٦]، ثم ظهر بعد ذلك على نقود الأمير قتادة بن إدريس، التي سكّها إبّانَ إمارته لمكة المكرمة (٥٩٧-٦١٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٢٠م)[٦٧].

ويعد هذا اللقب من الألقاب التي حرِص معظم أمراء مكة على اتّخاذه ونقشه على نقودهم، فقد استمرَّ الأمير حسن بن قتادة باتّخاذ هذا اللقب بعد وفاة أبيه، ونقشه على نقوده، في الوقت الذي لم يرِدْ في المصادر التاريخية المتاحة ما يفيد باتّخاذه هذا اللقب[٦٨].

ويلاحظ أن الأمير حسن بن قتادة نقش كنيته: "أبو عالي" بعد ألقابه، على درهمه هذا، وعالي: اسم فاعل من علا، وعَالِي: ظرف مكان بمعنى فوق، ويقال للمرتفَع عالي، وعالي الكعب: شريفٌ، وعلا الشيء عُلُوًّا: أي ارتفع فهو عالٍ، ويقال: علا فلان في الأرض: تكبّر وتجبّر، وعَلِيَ في الشرف عَلاءً:

(63) Edhem, Ghalib, *Catalogue des Monnaies Turcomanes*, Constantinople, Mihran Imprimeur, 1894, P.3.

(64) Lane Poole, *The Coins of the Turkman Houses of Seljook*, Urtuk, Zengee, etc in The British Museum, London, 1877, P.210-212.

(65) Balog, Paul. The Coinage of the Ayyubids, *Royal Numismatic Society*, London, 1980, P. 116- 145.

(٦٦) الشرعان، نايف بن عبدالله، "نقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١-٥٩٧هـ/ ١١٧٦-١٢٠٠م)"، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، جامعة الفيوم، ع٥، ٢٠٢٢م، ١٩٢.

(٦٧) الشرعان، نايف بن عبدالله. "نقود أمير مكة أبو عزيز قتادة بن إدريس الحسني (٥٩٧-٦١٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٢٠م)"، قيد النشر؛ وانظر أيضًا:

St. James's Auctions, Auction 68 5 Nov 2022, lot 26;
https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=303389

(٦٨) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠١-٤٠٤؛ الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٦٦-١٧٤؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٢٧-٣٦؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ١/ ٥٨٠-٥٨٨.

أي ارتفع فهو عَلِيٌّ[٦٩]. وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن الأمير حسن بن قتادة كان يكنّى بـ"أبي عالي"، ويُلَقَّب بـ"شهاب الدين"؛ وجاء هذا الدرهم ليؤكّد ما ورد في المصادر التاريخيّة المكّيّة التي تناولت سيرة هذا الأمير[٧٠].

وحسن بن قتادة، هو الأمير العادل شهاب الدين أبو عالي حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعِن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المَحْض بن الحسن المثنّى بن الحسن السِّبْط بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٧١]. أمير مكة وشريفها، تولّى إمارة مكة إثر وفاة والده قتادة سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، كان قويًّا مقدامًا، عنيفًا، سيّئ العِشرة والسيرة، ظلومًا، أساء السيرة إلى الأشراف أبناء عمومته، ومماليك أبيه، وأرهبهم، فتفرقوا عنه، ولم يبقَ عنده غير أخواله من عَنَزَة[٧٢]. أحدث في مكة أمورًا منكرَة، فانعدم الأمن والاستقرار، وغلتِ الأسعار فيها[٧٣]، خرج من مكة هاربًا إلى الشام خوفًا من القبض عليه، فلم يلتفت إليه أحد فيها[٧٤]، فتوجّه منها إلى العراق، واستقرّ في بغداد، فلما علم به أتباع آقباش (أمير الحجّ العراقي الذي قتل في مكة خلال فترة حكمه) هَمّوا بقتله، فعاجلته المنية قبل أن يصلوا إليه، فلما عُلِمَ موته غُسّلَ وجُهِّز وصُلّيَ عليه، ودفن في مشهد الإمام موسى الكاظم سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م[٧٥]. ولم يكن له من الصنائع الكريمة ما يذكر سوى أنه ردَّ الموضع المعروف برباط الخرّازين بالمسعى، الذي كان وقفًا على رباط فقراء السدرة بمكّة، بعد أن استولى عليه منهم[٧٦].

(٦٩) ابن منظور. لسان العرب، ٤/ ٣٠٨٨؛ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، ٢/ ٦٢٥؛ الباشا. الألقاب الإسلامية، ٣٩٠.

(٧٠) الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٦٩-١٦٦؛ العز ابن فهد. غاية المرام، ١/ ٥٨٠.

(٧١) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عناية: محمد سعيد آل كمال، الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ، ٢١٢.

(٧٢) النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٢٤.

(٧٣) النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٤١.

(٧٤) ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ١٧٥؛ الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٦٩-١٧١؛ النجم ابن فهد. إتحاف الورى، ٣/ ٢٩.

(٧٥) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ١٢/ ٤٠٣؛ الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٧١.

(٧٦) الفاسي. العقد الثمين، ٤/ ١٧٤.

الدراسة المقارنة:

لمعرفة أهمية درهم أمير مكة، أبي عالي شهاب الدين حسن بن قتادة، لا بدّ من إجراء دراسة مقارنة له من الناحية الفنية للشكل العامّ لطرازه، وترتيب نصوصه الكتابية، مع الدراهم الأيوبية المعاصرة له، ومع دراهم والده المنشورة، كذلك مع دراهم أمراء مكة من أسرة الهواشم الذين سبقوا بني قتادة في حكم مكة المكرمة؛ للتأكّد من وجود نماذج مشابهة لدرهمنا موضوع الدراسة، أم أن درهم حسن بن قتادة ينفرد بطرازه عن غيره، بما يجعله إضافة جديدة لنقود أشراف مكة المكرمة خاصّةً، والنقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية عامّةً.

يلاحظ أن الشكل العامّ لطراز هذا الدرهم يتكوّن من دائرتين متوازيتين متحدتي المركز: الخارجية عبارة عن دائرة خطّيّة، أما الداخلية تتكوّن من حبيبات متماسّة، تحيطان بالنصوص الكتابية لوجه هذا الدرهم وظهره، وبالنظر للنقود الفضية الأيوبية المعاصرة، ونقود والده قتادة بن إدريس الحسني، إضافة إلى نقود الأشراف الهواشم أمراء مكة المنشورة حتى الآن، لم نعثر على درهم يحمل طرازاً مشابهاً لطراز درهمنا هذا في جميع المراجع والدراسات والأبحاث المتاحة(٧٧).

أمّا مقارنة النصوص الكتابية وتوزيعها على وجه هذا الدرهم وظهره، بدراهم وفلوس والده قتادة بن إدريس المنشورة، ونقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المنشورة إلى الآن؛ فيتّضح أن النصوص الكتابية المنقوشة على وجه هذا الدرهم موضوع الدراسة تختلف في توزيعها عن توزيع نصوص جميع الدراهم المذكورة آنفًا، في الوقت الذي تختلف فيه نصوص كتابات ظهر الدرهم موضوع الدراسة، مع نصوص جميع الدراهم المنشورة إلى الآن وتوزيعها؛ وبذلك فإنّ درهم الأمير حسن بن قتادة يعدّ فريدًا من ناحية طرازه وتوزيع نصوصه الكتابية على الوجه والظهر، ومن ثمَّ فإنه يعدّ إضافةً جديدةً لنقود أشراف مكة المكرمة خاصّةً، وللنقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية عامّةً.

---

(٧٧) الشرعان، نايف بن عبدالله. نقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١- ٥٩٧هـ/ ١١٧٦-١٢٠٠م)، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، جامعة الفيوم، ع٥، ٢٠٢٢م، ١٧٥- ٢٠٤؛ الشرعان، نايف بن عبدالله. "نقود الشريف قتادة بن إدريس الحسني المضروبة في مكة المكرمة (٥٩٧-٦١٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٢٠م)"، بحث قيد النشر؛ وانظر أيضًا:

Balog. The Coinage of the Ayyubids, 100-150;
https://www.zeno.ru/search.php?searchid=78643;https://pro.coinarchives.com/w/results.php?search=Qat%C4%81dah+b.+Idr%C4%ABs&s=0&results=100;
https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=303389.

وبدراسة نوع الخط المستخدم على درهم الأمير الحسن بن قتادة – موضوع الدراسة– ومقارنته بالخط المستخدم على الدراهم الأيوبية المعاصرة، ونقود أمراء مكة السابقة لعهده، نجد أن هناك تشابه في الخط المستخدم في تنفيذ العديد من كلمات نصوص هذا الدرهم مع الدراهم الأيوبية ونقود أشراف مكة المعاصرة له، التي تعود إلى القرنين السادس والسابع الهجريين(٧٨)، ويظهر ذلك واضحاً في كلمة "الإمام" من كتابات وجه هذا الدرهم، حيث جاءت نهاية أحرفها من الأعلى كذات النصلين، وينطبق ذلك على معظم كلمات نصوص الوجه، ويظهر التوريق جيداً في حرف "الميم" من كلمة " الإمام" حيث مد النقاش نهاية هذا الحرف وجعله ينتهي بتفريعات نباتية.

كما ظهر التوريق على نهايات حروف العديد من كلمات نصوص ظهر هذا الدرهم، فقد ظهر في نهاية حرف "الراء" من كلمة "الأمير" التي عمد النقاش على مد نهاية هذا الحرف بتفريعات نباتية، ويظهر أيضاً في معظم الحروف القائمة من كلمات نصوص الظهر، خاصة في حرف"الألف" من كلمة "العادل" في السطر الأول، حيث جاءت نهاية هذا الحرف من الأعلى كذات النصلين.

ولمعرفة قيمة درهم الأمير الحسن بن قتادة –موضوع الدراسة–، لابد أن نقارن وزن هذا الدرهم بأوزان الدراهم الأيوبية المعاصرة، ودراهم أمراء مكة المعروفة إلى الآن، والتي يعود تاريخ سكها إلى فترة سيطرة الدولة الأيوبية على الحجاز، فنجد أن الدراهم الأيوبية يقارب وزنها إلى وزن الدرهم الشرعي وأجزاءه، بينما نجد أن هناك تباينًا كبيرًا في أوزان الدراهم الفضّيّة لأمراء مكة، سواءً كان هذا التباين بين دراهم الأمراء على اختلاف فتراتهم الزمنية، أو بين دراهم الأمير نفسه(٧٩)، ولعلّ ذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية لتلك الفترة، وآلية التعامل بهذه الدراهم بين المتداولين التي نرجّح أنها كانت تقوم على أساس الوزن، وبالنظر إلى وزن هذا الدرهم – موضوع الدراسة – الذي يبلغ وزنه (٠,٩٧ جم)، أي أن وزنه يعادل ثلث الوزن الشرعيّ للدرهم الإسلاميّ الذي يبلغ (٢,٩٧جم)؛ لذا يمكننا أن نرجح أن قيمة درهم الأمير حسن بن قتادة ثلث درهم على أساس وزنه، أو أنه يعادل ما يعرَف بالدرهم الصغير.

)78(Lane Pool. Catalogue of Oriental Coins in The British Museum, London, 1879, Vol. IV, 28; Balog. The Coinage of the Ayyubids,100-150; Laviox, Catalogue des Monnaies Musulmanes, II/199.

( )٧٩ الشرعان. نقود الأمير مكثر، ١٧٥– ٢٠٤؛ الشرعان، نايف بن عبدالله. "نقود الشريف قتادة بن إدريس الحسني المضروبة في مكة المكرمة (٥٩٧–٦١٧هـ/ ١٢٠٠–١٢٢٠م)"، بحث قيد النشر؛ وانظر أيضًا:
https://www.zeno.ru/search.php?searchid=78643;https://pro.coinarchives.com/w/results.php?search=Qat%C4%81dah+b.+Idr%C4%ABs&s=0&results=100

الخاتمة:

في ضوء دراسة درهم الأمير حسن بن قتادة أمير مكة، خلال الفترة ٦١٧-٦٢٠هـ/ ١٢٢٠-١٢٢٣م، وربطه بالأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها مكة خلال فترة إمارته القصيرة؛ توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج والإضافات المهمّة للمسكوكات الإسلامية عامّةً، والنقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة خاصّةً، من أهمّها:

- أثبتت الدراسة أن هذا الدرهم هو أوّل دليل مادّيّ لنقود الأمير حسن بن قتادة، أمير مكة المكرمة، وقد دُرِسَ في هذا البحث لأول مرّة.
- سكّ أمير مكّة الشريف حسن بن قتادة نقودَه التي حملت ألقابه وكنيته واسمه بنفسه، إلى جانب ألقاب الخليفة العباسيّ واسمه.
- أظهرت الدراسة أن نقود الأمير حسن بن قتادة، لم تحمل اسم أو لقب أيّ من سلاطين الدولة الأيوبية، على الرغم من سيطرة الدولة الأيوبية على مكة، واعتراف أميرها بالتبعية لها. وهذا دليل على أن أمير مكة كان يتمتّع بكثير من الاستقلالية عن الدولة الأيوبيّة.
- سجّلت الدراسة ظهور كنية الأمير حسن بن قتادة "أبو عالي" على درهمه، كأوّل ظهور لهذه الكنية على نقود الأمراء بني قتادة، كذلك أوّل ظهور لكُنى الأمراء على نقودهم المضروبة في مكة المكرمة.
- بينت الدراسة أن دار الضرب في مكة المكرمة كانت تصدر نقودَ حكامها على عيار النقود المصرية المعاصِرة لها، وفق الطُّرُز والمواصفات التي يعتمِدها أمير مكة.
- أظهرت الدراسة أن الدراهم التي تصدرها دار الضرب في مكة المكرمة من الفضّة الخالصة، وتعدّ هي النقدَ الرائجَ بمكة المكرمة، وبها تُقَيّم أثمان المبيعات مهما بلغت قيمتها.
- أوضحت الدراسة أن دار الضرب في مكة المكرمة كانت تصدر معظم دراهمها بأوزان مختلفة، يعادل غالبها وزن نصف الدرهم، ووزن سدس الدرهم، وهو الغالب على إصداراتها خلال تلك الفترة.
- كشفت الدراسة عن تعدّدت أنواع نقود الدول الإسلامية التي ترد إلى مكة، ويتم تداولها في أسواقها في عهد الأمير حسن بن قتادة، سواءً كانت نقودًا ذهبيةً أو فضّيّةً.

المصادر والمراجع:

أولًا: اللغة العربية:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار صادر، ١٩٨٢م.
- الباشا، حسن. **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة: دار الكتب، ١٩٦٣م.
- الجحمة، نوف عبدالعزيز. "مكة المكرمة في مطلع القرن السابع الهجري (١٣م) من خلال رحلة ابن المجاور (تاريخ المستبصر)"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الملك عبدالعزيز، مج٢٦، ع٣، ٢٠١٨م.
- ابن حاتم، الأمير بدر الدين محمد. **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن**، تحقيق: ركس سمث، لندن: لوزاك، ١٩٧٤م.
- حبش، حسن قاسم. الخط العربي الكوفي، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨٥م.
- حمدي، محمد السيد. "درهم نادر ضرب مكة باسم الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر حاكم بني رسول"، **مجلة مركز المسكوكات الإسلامية**، جامعة الفيوم، ع٢، ٢٠١٩م.
- الخزرجي، علي بن الحسن. **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تحقيق: محمد بسيوني عسل، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١١-١٩١٤م.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر ملوك العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد. **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

- الذهبيّ، شمس الدين محمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**؛ تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.
- الزمخشريّ، محمود بن عمر. **أساس البلاغة**، القاهرة: دار ومطابع الشعب، ١٩٦٠م.
- الزيلعي، أحمد بن عمر:
  - **مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١- ٤٨٧م)**، الرياض: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض (الملك سعود)، ١٩٨١م.
  - "نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ٦٤٧-٩٢٣هـ/ ١٢٤٩-١٥١٧م"، **مجلة الدارة**، ع٣، س١٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- السباعي، أحمد. **تاريخ مكة**، مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي. **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م.
- السيوطيّ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م.
- أبو شامة المقدسيّ، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل. **ذيل الروضتين**، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤م.
- الشرعان، نايف بن عبدالله:
  - **الخطّ العربي على النقود الإسلامية**، ط١، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٤٣هـ.
  - **المسكوكات الإسلامية**، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠١٤م.
  - **النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق٣-٧هـ/ ٩-١٣م)**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨م.
  - "نقود الأمير مكثر بن عيسى بن فليتة المضروبة في مكة المكرمة (٥٧١-٥٩٧هـ/ ١١٧٦-١٢٠٠م)"، **مجلة مركز المسكوكات الإسلامية**، جامعة الفيوم، ع٥، ٢٠٢٢م.
  - **نقود أمير مكة أبو عزيز قتادة بن أدريس الحسني (٥٩٧-٦١٧هـ/١٢٠٠-١٢٢٠م)**: قيد النشر.
- الشهابي، قتيبة. **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين**، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥م.

- الطبري، محمد بن علي. **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، تحقيق: محسن محمد حسن سليم، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٩٦م.
- العبادي، أحمد مختار. **في تاريخ المغرب والأندلس**، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد. **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: جس كولان وليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ط٣، ١٩٨٣م.
- عرفة، محمود. **العرب قبل الإسلام**، القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤م.
- العشّ، محمد أبو الفرج. **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، الدوحة: وزارة الإعلام، ١٩٨٤م.
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، عناية: محمد سعيد آل كمال، الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد. **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣م.
- ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر. **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- فهمي، نعيم زكي. **طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي.
  - **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ونبيل خالد الطيب، ويوسف الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م.
  - **ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر**، القاهرة: مطبعة الواعظ، ١٩٠٦م.
  - **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م.
- الكرملي، أنستاس. **النقود العربية والإسلامية وعلم النميات**، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، ١٩٨٧م.

- ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب. **تاريخ المستبصر**، عناية: أوسكر لوفغرين. ليدن: بريل، ١٩٥١م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون. **المعجم الوسيط**، إستانبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٦٠م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي:
  - **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.
  - **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م.
  - **شذور العقود في ذكر النقود**، تحقيق: محمد عبدالستار عثمان، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٥م.
- المقّري، شهاب الدين أحمد بن محمد. **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٦٨م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.
- مورتيل، ريتشارد. **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي**، الرياض: عمادة شؤون المكتبات–جامعة الملك سعود، ١٩٨٥م.
- النبراوي، رأفت محمد. "الخط العربي على المسكوكات الإسلامية"، **مجلة كلية الآثار**، جامعة القاهرة، ع٨، ١٩٩٧م.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم. **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٧٢م.

ثانيًا: اللغة الأجنبية:

- Artuk, Ibrahim. ***Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler katalogu***, Istanbul, 1971.
- Balog, Paul. The Coinage of The Ayyubids, ***Royal Numismatic Society***, London, 1980.
- Bernardi, G., ***Arabic Gold Coins***, Corpus I, Trieste, 2010.
- Bernardi, G., ***Arabic Gold Coins***, Corpus I, Trieste, 2010.

- Diler, Omer, ***Islamic Mints***, Istanbul, 2009.
- Edhem, Ghalib, ***Catalogue des Monnaies Turcomanes, Constantinople***, Mihran Imprimeur, 1894.
- Escudero, Antonio, ***Monedas de las Dinastias Arabigo-Espanolas***, Madrid, 1893.
- Lane Poole, Stanley. ***Catalogue of Oriental Coins in The British Museum***, London, 1875.
- Lane Poole, ***The Coins of the Turkman Houses of Seljook, Urtuk, Zengee, etc. in The British Museum***, London, 1877, P.210-212.
- Lane Poole, Stanley. ***Catalogue of Oriental Coins in The British Museum***, London, 1879.
- Laviox, Henri. Catalogue des Monnaies Musulmanes, ***De La Bibliotheque Nationale***, Paris, 1887.
- Miles, George, *The Coinage of The Umayyads of Spain*, ***the American Numismatic Society***, New York, 1950
- Nutzel, H. ***Katalog der orientalishen Munzen***, Berlin, 1898.
- The Saudi Arabian Monetary Agency, ***Money Museum***, Riyadh, 1996.
- Tiesenhauesen. ***Monnaies des Khalifes Orientaux***, St. Peters Burg, 1873.
- Tornberg, C.J. ***Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis***, Upsaliae, 1848.
- ***St. James's Auctions***, Auction 68 5 Nov 2022, lot 26.

  https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=303389

(لوحة رقم: ١)

صورة درهم الأمير العادل أبو عالي شهاب الدين حسن بن قتادة

الوجه

الظهر

(لوحة رقم: ٢)

تفريغ كتابات درهم الأمير العادل أبو عالي شهاب الدين حسن بن قتادة

الوجه

الظهر